

التبيان في تفسير القرآن

(278) والمعنى: حرام رجوعهم. وقيل " انهم لا يرجعون " أي حال قبول التوبة. وقال قوم: حرام على قرية أهلكناها، لانهم لا يرجعون. وقال الزجاج: المعنى وحرام على قرية أهلكناها أن نتقبل منهم عملاً لانهم لا يرجعون، أي لا يتوبون أبداً. وحرم وحرام لغتان مثل حل وحلال. وقيل: في معنى " وحرام على قرية " معناه واجب عليهم ألا يرجعون إلى تلك القرية أبداً. وقال الجبائي: معناه وحرام على قرية أهلكناها عقوبة لهم ان يرجعوا إلى دار الدنيا. قوله تعالى: (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون (96) واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياولئنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين (97) إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون (98) لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون (99) لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) (100) خمس آيات. قرأ ابن عامر " فتحت " مشددة، على التكثر. الباقيون بالتخفيف. يقول الله تعالى: إنه حرام على أهل قرية أهلكناها رجوعهم، " حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج " أي ينفجر السدان (يأجوج ومأجوج) ويظهروا، والتقدير فتحت